ISSN 1596 - 4302

ADO JOURNAL OF RELIGIONS AND CULTURE

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

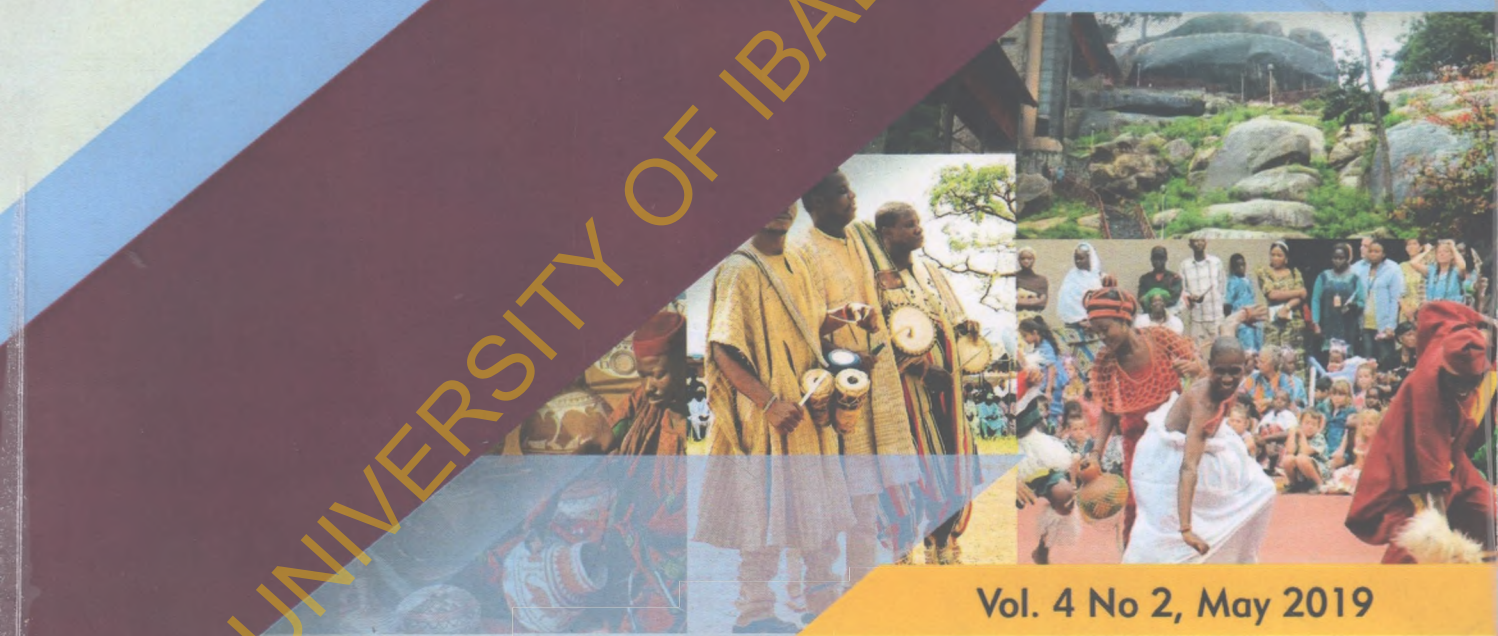

Vol. 4 No 2, May 2019

DEPARTMENT OF RELIGIOUS STUDIES
Ekiti State University
Ado-Ekiti, Nigeria

TABLE OF CONTENTS

BANKOLE, Michael Tokunbo (Ph.D)
Nigerian Pluralistic Society and the Relevance of Religious Heritage… … … 8 - 12

ADESANYA, Ibiyinka Olusola (PhD)
Recurring Cases of Child Rape on Nigeria: An Issue for Church Intervention… … 13 - 19

Prof. OJO M .Y. and. ANJORIN H .K. (Ph.D)
Modernity or Hermeneutics: An Ethical Evaluation of Same Sex Promotion… … 20 - 25

ADABEMBE, Kehinde Oluwatoyin
An Appraisal of the Contemporary Trends on Crusade Against Tithe Payment in Nigeria 26 -30

EGBEOLOWO DAUDA ASHIR (Ph.D)
Prophet Muhammad's (SAW) Leadership Qualities: a Paradigm for National Integration in Nigeria…. 31 - 36

OGUNLUSI, Clement Temitope (PhD)
Applying Josiah's Reform as Panacea to the Religio-Political Impasse in Nigeria… … 37 - 43

ADU, Ebenezer Taiwo (Ph.D)
Analysis fo Internal Efficiency of Colleges of Education in Nigeria… … … 44 - 50

EKUNDAYO, Lawrence Olabode (Ph.D)
Religion and the Fight against Corruption in Nigeria: The Role of the Church… … 51 - 63

OGIDIOLU, Ayodeji Olanrewaju, (Ph.D)
The Relevance of Biblical Languages to the Study of Christian Religion… … … 64 - 74

BADMUS, Murtada A. and ADEYEMI Kamil A. (Ph.D)
An Examination of the Emergence and Development of Modern Arabic Literary Movements… 75 - 80

OLUBITAN, Adesina A. (Ph.D)
The Church's Moral Obligation towards Poverty Alleviation in Nigeria… … … 81 - 88

CLIFFORD Meesua Sibani *(Ph.D)*
Gender and Sexually Transmitted Deseases in Nigerian Educational Institutions: the Christian Response 89 - 96

OLORUNKEMI, Abdul-Fattah G And **BELLO, Mufutau O. (Ph.D)**
Implications of Marital Challenges and Divorce among the Muslims in Ado-Ekiti… …. 97 - 107

OLAJIGA Isaac Oladeji
Traditional Account of Knowledge and the Adequacy of Definitional Analysis… … 108 - 117

LAWAL, Owolabi J. (Ph.D)
An Examination Of Homosexual In Nigeria: Old Testament Perspective… … … 118 - 125

KAREEM Muritala Kewuyemi (AAT, MBA, ACA, PhD)
Financial Performance of University of Ibadan Muslim Staff CICS Limited… … … 126 - 143

د. إدريس أحمد يونس و صالح محمد كبير
دور المجلات العربية الأكاديمية في دفع عجلة اللغة العربية في نيجيريا مجلة اللوح أنموذجاً… 144- 149

د. إبراهيم ليرى أمين و د. عالم سعيد أكنبي
مشكلات تدريس اللغة العربية في الجامعات النيجيرية الأهلية: جامعة فونتن نموذجاً… … 150 - 156

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

مشكلات تدريس اللغة العربية في الجامعات النيجيرية الأهلية:
جامعة فونتن نموذجاً

د. إبراهيم ليرى أمين،
جامعة إبادن، إبادن- نيجيريا
Ibrahimlereameen@gmail.com

د. عالم سعيد أكنبي،
جامعة ولاية أوشن، أوشوبو- نيجيريا
saeedalimi@gmail.com

ملخص

استهدفت هذه الورقة تتبّعًا راصدًا لمسيرة تعليم اللغة العربية في الجامعات الأهلية بديارنا النيجيرية، وغايتها من ذلك أن تستظهر ما شهدته حركة تعليم هذه اللغة من انتشار وتطور عبر الزمن، وأن تستكشف ما حفّت بطريقها من عوائق وأدواء كابحة لحركة تطورها وازدهارها، وجعلت الدراسة جامعة فونتن الأهلية عيّنة لتشخيص الحالة وتوصيف العلاج.

ولتحقيق هذه الغاية قدّمت الورقة مهادًا تاريخيًا لدخول اللغة العربية في نيجيريا، وبسطت القول في العوامل المؤثرة في انتشارها، ثم قدّمت نبذة مختصرة عن دخول العربية في ميدان الدرس الأكاديمي؛ ونعني به إنشاء أقسام اللغة العربية والدراسات الإسلامية في الجامعات النيجيرية الحكومية منها والأهلية. وسلطت الضوء على فلسفة إنشاء جامعة فونتن وأهدافها، وأبانت عن أثر هذه الفلسفة على تعليم اللغة العربية فيها، وقدّمت في ذلك كلامًا شديد التفصيل والتحصيل، ثم انتهت إلى تقديم حلول مقترحة للخروج بتعليم هذه اللغة من الأزمات الآخذة بخناقها في جامعاتنا في عمومها، وفي جامعة فونتن على وجه الخصوص.

المقدمة

كان انتشار اللغة العربية في نيجيريا قديمًا قدم دخول الإسلام في البلاد. ومرّت في عصورها المتعاقبة بأطوار مختلفة تتسم حينًا بالازدهار وفي حين آخر بالانحطاط. وكان إنشاء أقسام علمية للتخصص في اللغة العربية في جامعاتنا النيجيرية من العوامل التي ساعدت في تطورها ، وفتح مجالاً رحبًا لخريجي جامعات الدول العربية من أبناء البلاد لمواصلة دراساتهم الجامعية عند عودتهم إلى مساقط رؤوسهم. وثمة عقبات لا تزال – إلى يوم الناس هذا- تعرقل مسيرة تلك الأقسام العلمية نحو التطور والنهوض برسالتها المرتقبة حتى مع ظهور الجامعات الخاصة في هذه على أيدي المسلمين أفرادًا ومؤسسات.

وتتجه هذه المقالة نحو تسليط الضوء على المشكلات التي تواجه الجامعات النيجيرية الخاصة، وتشخيص أدوائها وأعراضها مع محاولة توصيف علاجٍ لها. وتتخذ جامعة فونتن نموذجًا للدراسة. وللنهض بهذه الغاية تعالج المقالة المسائل الآتية على الموالاة :- اللغة العربية في نيجيريا نشأة وتطورا، اللغة العربية في الجامعات الحكومية النيجيرية الجامعات الخصوصية في نيجيريا ومكانة اللغة العربية فيها، نشأة جامعة فونتن، وواقع اللغة العربية فيها، المشكلات التي تواجه تدريس اللغة العربية في جامعة فونتن وحلولها، ثمّ الخاتمة.

اللغة العربية في نيجيريا نشأة وتطورا

يجدر بنا- قبل الحديث عن نشأة اللغة العربية في نيجيريا- تقديم تعريف وجيز عن المنطقة نفسها. ونيجيريا قبل تسميتها بهذا الاسم عبارة عن عدة ولايات ومماليك موزعة في مناطقها , وهي جزء من المناطق التي أطلق عليها بلاد السودان أو التكرور . اشتهرت المنطقة بهذا الاسم "نيجيريا" حينما استولى عليها المستعمرون من الإنجليز , وأصبحت إمارتها بأيديهم في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي . ويرتبط دخول اللغة العربية في نيجيريا أوثق ارتباط بتاريخ الإسلام فيها. ذلك أنّ فقه علوم الشريعة الإسلامية وإقامة هذه الشريعة على وجهها مناط بفهم معاني القرآن الكريم، بل إنّ استقامة أمر المسلم في دينه لا تتحقق بحالٍ إلا باستقامة لسانه على لسان القرآن. وآية ذلك أنّ الصلوات الخمس بما هي من فروض الأعيان لا يستقيم أداؤه بدون اللسان العربي, ومن ثم أصبح اكتساب اللغة العربية التي هي لسان الوحي وفهم أسرارها لدى الشعب النيجيري من أوجب الواجبات بما هي أداة تواصلية لا مندوحة عنها في المثاقفة مع المنجز المعرفي الإسلامي. وقد أدّى ذلك إلى أن يندفع

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

هذا الشعب نحو تعلّم هذه اللغة، ومدارستها، والسعي نحو استيعاب أسرارها. ويظهر من ذلك أنّ محاولة تجريد هذه اللغة وفصلها عن الإسلام هي من ضروب المحالات كمحالة تجريد الروح من الجسد أو تجريد الدخان من النار.

وغنى عن البيان أنّ دخول الإسلام وانتشاره في نيجيريا في أول عهده كان عن طريق الفتوح والتجارة، وأنّ لهذين السببين دورًا فاعلًا في تثبيت دعائم هذا الدين وترسيخ قواعده في هذه البلاد غير أنّ الطريق الثاني أقدم تجربة وأكثرا فاعليةً من الطريق الأول . ولقد سجل لنا التاريخ أنّ الإسلام دخل هذه المنطقة من شمالي شرقها التي هي مملكة برنو وكانم وذلك في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي . وأول من اعتنق الإسلام في تلك المملكة من أمرائها هو حمي جلمي (١٠٨٥ -١٠٩٧) ثم جاء بعده ملوك آخرون وساهموا في دعمه ما شاء الله أن يساهموا حتى أصبح للإسلام ثبات في هذه المملكة[٦٠].

ومن الذين كان لهم مساهمة فعالة في دخول الإسلام إلى هذه المنطقة هم الونغاريون الذين تمركزوا حينا في كشتنه وكنو وأدخلوا فيهما الإسلام، وسعوا في تدعيمه وانتشاره. وللمرابطين أيضا جهودهم في هذه الظاهرة. ونشاطات هؤلاء الدعوية لم تكن قاصرة في هذه المنطقة فحسب , بل كانت حركاتهم جلية في غرب أفريقيا بصفة عامة. وبمرور الزمن شع نور الإسلام ساطعا في مختلف الأصقاع بهذه المنطقة، وبين القبائل المختلفة مما جعل الثقافة العربية أكثر شيوعا بين أفراد المجتمع.

وإضافة إلى عامل الدين المذكور آنفا, هناك عوامل أخرى ساهمت في انتشار الإسلام في ديارنا، ومن ضمنها العامل التاريخي والثقافي، كما ذكر عبد الرحيم نقلا عن ديكى(١٩٣٦) وأبو بكر (١٩٧٢) والألوري (١٩٩١). وأما العامل الدبلوماسي فهو ناتج عن مكانة الدولة ودورها في القارة الأفريقية , الأمر الذى جعلها تطوّر علاقة وثيقة بدول الأفارقة الناطقة باللغة العربية وغيرها بصورة دبلوماسية.

والمعلوم من حقائق التاريخ بالضرورة هو أنّ القبائل الشمالية – كما ذكر عباس ١٩٩٢– لها قصب السبق بالتأثر باللغة العربية قبل الجنوبية في كثير من مجالات الحياة المختلفة؛ إذ لم تعد العربية لغة لأداء الشعائر الدينية فحسب، إنّما تجاوز ذلك لتستحيل أداةً لتقييد الوثائق في الدوائر الحكومية، إذ إنها أول لغة التحضير والتمدن قبل حلول اللغة الإنجليزية . ولهذه الظاهرة أصبح من الحتم تقديم مزيد من الخدمات للغة العربية بعد أن كانت انتشارها قاصرة في الكتاتيب القرآنية.

اللغة العربية في الجامعات الحكومية النيجيرية

إن أوّل جامعة أنشئت في نيجيريا هي جامعة إبادن، وكانت في بداية ظهورها كلية تابعة لجامعة لندن وذلك سنة ١٩٤٨م . وفي سنه ١٩٦١م تحولت هذه الكلية إلى جامعة مستقلة[٦١] فأصبحت تشهد تطورات جديدة منها إدخال دراسات لها علاقة بالمجتمع الإفريقي مما جعل إنشاء قسم التاريخ أمرا ضروريا. وشهد عام ١٩٦١م دخول الثقافة العربية الإسلامية الساحة الأكاديمية حين أنشئت وحدة اللغة العربية والدراسات الإسلامية بقسم التاريخ في جامعة إبادن. ثم تطوّرت عام ١٩٦٢م لتستحيل قسمًا أكاديميًا مستقلاً. ومردّ ذلك إلى وعيٍ حادٍّ وعقيدة راسخة لدى القائمين على الدراسات الإفريقية وثقافتها بأنّ العربية مطلب ضروري لا مندحة عنها في فتح مغاليق التاريخ القديم للقارة الإريقية، واستكشاف آدابها وثقافتها وحضاراتها. ولا عجب من ذلك، إنّ ما توفّر أولئك الباحثون على جمعه من كنوز المخطوطات الزاخرة بوفرة المعلومات والحقائق التاريخية عن القارة، وبإشراف شخصي ورعاية كريمة من مدير الجامعة إنّما كُتِبَ جلّها باللسان العربي، أما الذي باللغات الإفريقية المختلفة فإنّه قد استُخْدِمت الهجائية العربية في كتابتها[٦٢]

وقد كانت اللغة العربية من الأقسام العلمية بكلية أحمد بللو التي أنشئت عام ١٩٦٠م بمدينة كانو، والتي تغيّر اسمها إلى كلية عبد الله بايرو بعد تأسيس جامعة أحمد بللو في مدينة زاريا عام ١٩٦٢م، ثم أصبحت جامعة مستقلة في سنة ١٩٧٧م. ومن الجامعات التى تأسست لاحقًا هي جامعة أوبافيمي أوولاوو بإليفي ولاية أوشن سنة ١٩٦١م وجامعة لاجوس ١٩٦٢م. وفي سنة ١٩٧٥م أنشأت حكومة نيجيريا الفدرالية أربع جامعات هي جامعة صوكوتو وجامعة جوس وجامعة ميدوغوري وجامعة إلورن. وسار جميعها على نهج جامعة إبادن من جهة إنشاء قسم علمي للدراسات

[٦٠] انظر عباس زكريا (١٩٩٢) الصراع بين العربية والإنجليزية، بحث أكاديمي للحصول على شهادة بكالوريوس في جامعة بايرو كانو، ص٤٩

[٦١]- انظر: بدماص مرتضى(١٩٩٣) مستقبل اللغة العربية في نيجيريا. Islamic Publication Bureau, Lagos، ص٢٧

[62] Student-Hand Book (2002-2011)College of Management and Social Sciences, Fountain University, Osogbo, p9

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

العربية أو اللغة العربية أو الاثنتين معًا. ومع تتابع إنشاء الجامعات في ديارنا كثرت العناية بالثقافة العربية الإسلامية، وتعدّدت الأقسام العلمية المعنية بها في تلك الجامعات. وبإسهام بعض الولايات النيجيرية في تأسيس الجامعات وإنشاء قسم علمي للغة العربية والدراسات الإسلامية زاد نشاط الثقافة العربية والإسلامية في ديارنا حيوية. وكانت ولاية لاغوس وولاية أوغن من أسبق جامعات الولاية انخراطًا في هذا النشاط الذي لا يزال يشهد تطورًا متلاحقًا حتى يوم الناس هذا، غير أنّ اهتمامها بإنشاء قسم الدراسات الإسلامية أكثر إذا ما قورنت بعدد أقسام اللغة العربية التي أنشئت في تلك الجامعات[٦٣]

ومما يجدر بنا الإشارة إليه أنه مع كثرة الجامعات التي تجرى فيها الدراسات الإسلامية كان لكل من هذه الجامعات أسلوب خاص بها لنيل الغاية التي من أجلها أنشئت . قديما تقسم الجامعات النيجيرية من حيثية التوجه وأسلوب التشغيل إلى قسمين: الجامعة الشمالية والجامعات الجنوبية. ومن سمات الطائفة الأولى أعني الجامعات الشمالية أنها تهتم باللغة العربية وترعاها حق رعايتها؛ وذلك بإجراء الأبحاث العلمية باللغة العربية محضة, وتدريب الدارسين على المنوال نفسه , مما يجعل المعنيين بهذه اللغة غير مكترثين باللغة الإنجليزية التي هي اللغة الرسمية في البلاد . وآية ذلك أنّ جمهرة من خريجي قسم اللغة العربية في هذه الجامعات لا تستطيع أن تعبر عن مطالب الحياة الاجتماعية باللغة الإنجيزية تعبيرا صحيحا. ومع ذلك لا يعتبر ذلك لديه عيبا. ولا يتأثر ذلك تأثيرا سلبيا في تصرفاته الاجتماعية والاقتصادية فضلا عن حياته السياسية. وهذا كله بسبب اعتراف حكومات الولايات الشمالية بهذه اللغة التي هي لديها لغة الدين والحياة. وأما الطائفة الثانية التي تطلق عليها الجامعات الجنوبية وخاصة جامعة إبادن فقد تأثرت فيها ولا تزال تتأثر في تشغيلها الغاية التي من أجلها أنشئت التي تكمن أساسًا في تزويد قسم التاريخ بكوادر لترجمة العلوم والوقائع المقيدة بالعربية إلى الإنجليزية[٦٤] فهي لا تعطى اللغة العربية مثل الأهمية التي تعطيها الجامعات الشمالية. وكثيرا ما تدرس اللغة العربية باللغة الإنجليزية وذلك لإعداد الدارسين للخدمات المتوقع منهم إنجازها في المجتمع بعد تخرجهم. هذا بالإضافة إلى أنّه يتوقع من المتخرج الجامعي في منظور سكان جنوب نيجيريا أن يكون مضطلعًا بالثقافة الغربية بغض النظر عن تخصصه[٦٥] ، خلافا لما هو حاصل في الشمال. ويعتبر عيبا كبيرا أن يرى المتخرج الجامعي لا يجيد التحدث باللغة الإنجليزية. ولذلك يندر أن تجد من يتخرج في جامعات جنوب نيجيريا ولا يلمّ إلمامًا محترمًا بالدراسات الغربية، وإن قد يكون في تحدثه باللغة العربية نوع من الركاكة والضعف. وكيف لا! فالشروط المعتبرة لقبول الدارسين في قسم اللغة العربية لا تختلف عن متطلبات القبول لغيرهم في أقسام علمية أخرى؛ إذ إنّ نجاح الطالب في خمس مواد في امتحان الثانوية العامة وتكون من بينها على جهة الإلزام الإنجليزية والرياضيات والعربية يؤهله للقبول في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية ولو كان مستواه في العربية دون مستوى الدارس في المرحلة الإعدادية في المدارس الأهلية[٦٦]

ففي الوقت الراهن تغير وضع اللغة العربية في أوساط جامعات جنوب نيجيريا من حيثية كتابة البحوث التكميلية للحصول على الليسانس والماجستير و الدكتوراه حيث إنها تكتب باللغة العربية على غرار ما كان عليه نظرائها في شمال البلاد . وقد انضمت جامعة إبادن بهذا الركب بشكل نسبي وذلك بإلزامها الدارسين بإجراء بحوث مرحلة الماجستير وحدها باللغة العربية. وتتميّز جامعة إلورن من حيثية شروط القبول لبرنامج الليسانس بقبول حامل شهادة الدبلوم في اللغة العربية حتى بدون الشهادة الثانوية العامة، كما ترحب بخريجي جامعات الدول العربية لمواصلة الدراسات العليا بدون مطالبتهم بضرورة الحصول على شهادة امتحان الثانوية العامة الذي يجرى في نيجيريا . وأما جامعتا إبادن و لاجوس فلا تقبلان أي دارس لأي برامجهما الجامعية الثلاثة بدون استكمال الشروط الأساسية التي من ضمنها النجاح في امتحانات الثانوية العامة. لذلك قل من يتخرج في جامعات الدول العربية يواصل دراساته في هاتين الجامعتين المذكورتين وخاصة جامعة إبادن[٦٧]

الجامعات الأهلية في نيجيريا ومكانة اللغة العربية فيها

[٦٣] انظر: بدماص مرتضى(١٩٩٣) مستقبل اللغة العربية في نيجيريا. Islamic Publication Bureau, Lagos، ص٢٧

[64] Abbas, L.O (2008) The contribution of university of Ibadan to Manpower Development in Arabic and Islamic Studies. Fluorescence of Arabic and Islamic Studies. Festschrift in honour of Prof. Wahab, O.A, Nasir. P17

[65] AbdulRaheem, H.I (2008) Arabic as an Alternative medium of Communication in Nigeria: Prospects and Challenges. Fluorescence of Arabic and Islamic Studies. Festschrift in honour of Prof. Wahab, O.A, Nasir. P20

[66] من ملاحظات الباحث وتجاربه الخاصة

[٦٧] مقابلة شخصية مع البروفيسور عبد الرحمن مفتاح أولوبيدي بمكتبه، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة إبادن-١٨\٤١٩م

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

سبق أن تحدثنا عن جامعات نيجيريا التي تم تأسيسها على أيدي حكومة نيجيريا الفدرالية وبعض الولايات التابعة لها . وكما أسلفنا ذكره، كانت مشكلة عدم كفاية هذه الجامعات لسد حاجات الدارسين في نيجيريا الطامحين في مواصلة دراساتهم الجامعية سببًا رئيسًا لفتح الحكومة بابًا لإعطاء تراخيص إنشاء الجامعات للمنظمات والمؤسسات والأفراد الراغبة في هذا النشاط العلمي بعد استيفاء الشروط المقررة.

والجدير بالذكر أنّ اهتمام المسلمين بالنشاط الأكاديمي وبإنشاء الجامعات الخاصة على وجه التعيين هو دون اهتمام المسيحيين. فمنذ أن أصدرت الحكومة قرار الترخيص لإنشاء الجامعات الخاصة لم تكن للمسلمين غير أربع جامعات على حين تجاوز عدد الجامعات التي أنشأها المسيحيون ثلاثين. وهذه الجامعات الأربعة هي : جامعة كريسنت بأبيأوكوتا وجامعة الحكمة بإلورن والجامعة الإسلامية بكشتنه وجامعة فونتن بأشوبو التي تستهدفها هذه الدراسة بالتشخيص. وعلى الرغم من أنّ هذه الجامعات الأربعة للمسلمين فحال دراسة اللغة العربية فيها متباينة . ففي جامعة كريسنت مثلا ليست للغة العربية فيها قسم مستقل، وإنما هي شعبة تحت قسم الدراسات العامة، ولا يتخصص الدارس فيها وحدها إلا مع تخصص آخر من تخصصات الإنسانيات كالعلاقات العامة والإعلام واللغويات والدبلوماسية وغيرها. وليس هناك فرق بين المتطلبات المؤهلة لدراسة اللغة العربية في هذه الجامعة ودراسة المواد الأخرى . وبعبارة أخرى يجب على الراغب في هذه الشعبة النجاح فيما لا يقل عن خمس مواد ضمنها الانجليزية والعربية في امتحانات الثانوية العامة قبل الحصول على القبول . وأما في جامعة الحكمة فهي تقبل شهادة الدبلوم في اللغة العربية وشهادة إنبأيس. هذا بالاضافة إلى أن لهذا التخصص قسمًا مستقلًا. والوضع في الجامعة الإسلامية في كشتنه لا يختلف عما هو حاصل في جامعة الحكمة. أما جامعة فونتن فلا يوجد قسم للغة العربية والإسلامية فيها حاليا, وإنما تعدّ من ضمن المواد الإجبارية يدرسها كل دارس قبل الحصول على الشهادة في مجال تخصصه .

نشأة جامعة فونتن

تعتبر جامعة فونتن ثمرة من ثمار جهود جمعية نصر الله الفاتح في نيجيريا. كان توجّه هذه الجمعية في الأساس هو إيجاد الحلول والعلاج لما تكابده بعض أفراد المسلمين من معاناة أو أزمات عن طريق الدعاء ذرعًا للوقوع في خداع المسيحيين وحبائل إغرارهم لتنصير أبناء الأمة الإسلامية في ديارنا. ومن ثم تقوم هذه الجمعية تثقيف أعضائها بطرائق مناجاة الله ودعائه للخروج من مختلف المشكلات التي تواجههم دون وسيط يتوقع منه تقريبهم إلى الله زلفى. وبمرور الزمن وازدياد أعضاء الجمعية وكثرة فروعها في مختلف الأصقاع في هذه المنطقة وامتداد عروقها خارج نيجيريا بدأت هذه الجمعية تفكر في شؤون أخرى تستفيد منها أبناء هذه الأمة فرأت ضرورة إنشاء هذه الجامعة . وجعلت مقرها الدائم بحي أوكي أوشن- أوشوبو عاصمة ولاية أوشن وأسمتها بجامعة فونتن . ف*ُفونتن* "كلمة أنجليزية الأصل تعني " النافورة أو المنبع"[٦٨]. وسميت بهذا الاسم تفاؤلا من قبل مؤسسيها أن تكون مصدر العلم والحكم لكل من يرتادها من دان أو قاص لنيل غاياتهم المنشودة.

جرت المشورة لتأسيس هذه الجامعة أول الأمر في اجتماع انعقد في إكوردو لاغوس سنة ٢٠٠٠م ومنذ ذلك الوقت عقدت الجمعية اجتماعات أكاديمية كثيرة تجمع ما لا يقل عن ٣٠ شخصية من الرجال البارزين في الميدان الأكاديمي وتشكّلت منهم لجنة التخطيط للجامعة سنة ٢٠٠٤م. وعملت هذه اللجنة وعلى رأسها البروفيسور نور الدين نيبي, بتعاون مع الجمعية للحصول على المتطلبات اللازمة تمهيدا لبداية الجامعة بشكل فعال[٦٩]. وفي عام ٢٠٠٧م حصلت الجامعة على رخصة التشغيل كجامعة خاصة. وتمّ حلّ هذه اللجنة في السنة نفسها بعد أن تمّ تشكيل لجنة الشيوخ والذي يضم في جنباتها الأشخاص الأتية أسماؤهم: بروفيسور نور الدين أديديبي نيبي (رئيس اللجنة)، بروفيسور حسين أولوييدي بقوبي (رئيس الجامعة)، بروفيسور ألاؤسا أ. ك (عضو)، الحاج سريكي ت.أ.ب (عضو)، الدكتور راجي أ.م (عضو)،الحاج أدياوشن ت.أ (عضو)، الأخ جمعة أ ديبو (عضو)، الدكتور بولا عبد الحكيم أديكولا (مسجل الجامعة). بدأت الدراسة فيها في السنة نفسها، وتم بعون الله أن أجيز جميع برنامجها سنة ٢٠٠٩م

واقع اللغة العربية في جامعة فونتن

ويحسن بنا في هذا المقام أن نعرض لفلسفة الجامعة وأهدافها في إيجازٍ قبل تفصيل القول في وضع اللغة العربية بهذه الجامعة الجديدة. إنّ الرسالة الأساسية في تأسيس هذه الجامعة هي إعداد أجيال من علماء متمكنين في ميادين العلوم المختلفة يتسمون بسمو الأخلاق؛ ولذا تتيح الجامعة فرصة التعلّم لكل من الراغبين فيها

---

[68] Student-Hand Book (2002-2011)College of Management and Social Sciences, Fountain University, Osogbo, p5

[٦٩] المرجع السابق ص١-٢

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

دون تعصب ديني أو قبلي أوسياسي أو عقدي. ومن الأهداف التي تسعى الجامعة نحو تحقيقها هي :

١. تشجيع التقدم العلمي نظريا وتطبيقيا لحلّ المشكلات الاجتماعية والإنسانية عن طريق إجراء البحوث العلمية وتنسيق السمينارات والمؤتمرات العلمية.

٢. تشجيع الدارسين للالتزام بالآداب الإسلامية وثقافتها[٧٠]

وبناء على ما تقدّم يبدو جليا أن الغاية التى من أجلها أنشئت هذه الجامعة ليست أصلا لتطوير اللغة العربية أو خدمتها، وإنما تدرس بسبب صلتها بالثقافة الإسلامية التى هي من أهدافها السامية بدأ تعليم اللغة العربية كما ذكرناه آنفا كمادة إجبارية ضمن المتطلبات الجامعية الملزمة لجميع الدارسين في مستوى المرحلة الجامعية الأولى على اختلاف تخصصاتهم. وأول مدرس لهذه المادة هو بروفيسور كمال الدين بالوغن الأستاذ الزائر من جامعة أولابسي أونيجا أغو إوويي ولاية أوغن نيجيريا[٧١]. وبعد انتهاء مدته تمّ توظيف السيّد \ إبراهيم ليري أمين الباحث المتواضع لمزاولة تلك المهمّة . وسعيا نحو تطوير هذا البرنامج قدّم البروفيسور السالف ذكره اقتراحا كتابيا إلى مجلس الجامعة يطالبهم بإنشاء قسم اللغة العربية بشكل مستقلّ غير أنّه لما يتلق جوابًا على طلبه حتى انتهت مدّة عقده في تلك الجامعة. وفي إحدى اجتماعات هيئة التدريس بكلية العلوم الاجتماعية التي ينتمى إليها قسم الدراسات العامة الشامل لشعبة اللغة العربية، أكدّ السيّد إبراهيم ليرى أمين- المنسق لبرامج الشعبة آنذك- أهمية اللغة العربية وضرورة إنشاء قسم مستقل لها في الجامعة . برّر هذا الأخ موقفه بأن كلّ جامعة تمّ تأسيسها على أيدى المسيحيين في هذه الديار تجرى فيها الدراسات المسيحية بشكل فعال، ثمّ اقترح للجامعة أن تدمج تخصص اللغة العربيةمع تخصصات أخرى لاستقطاب عدد كبير من الطلبة في هذا المجال، غير أنّ المعنيين يقدّمون أعذارًا بالخوف من عدم استمراريته في المستقبل.

ففي حفلة مرور سنتين على تأسيس الجامعة المنعقدة في اليوم ١٠-٠١-٢٠١٠م, أشار أحد الضيوف الكرام إلى ضرورة إنشاء قسم مستقل للغة العربية منوهًا بأن عدم وجود مثل هذا القسم في هذه الجامعة هو بمثابة وصمة عارٍ في جبينها. وردّا على هذا الاقتراح يقول رئيس الجامعة البروفيسور ألوييدي بأنّ السبب في تأخر هذا المشروع يرجع إلى شعور مجتمعنا تجاه هذا التخصص ممّا يجعل ولاة الأمر حتى المسلمين غير مستعدين على التكاليف الباهظة على دراسة أبنائهم في تخصص يلفّ مستقبله الوظيفي شيء من الغموض. وانتهى إلى أنّ الجامعة مستعدّة لإنشائه إذا توفّر على دعمه مؤسسات أو أفراد سواء في داخل نيجيريا أو خارجها وذلك بالتبرع لبناء المبنى أو تقديم المنح الدراسية. مؤكدًا أنّ برنامج اللغة العربية سيبدأ في العام الدراسي المقبل إن توافر ذلك الدعم هذه السنة.

ولكثرة الإلحاح من داخل الجامعة وخارجها على القائمين على أمر الجامعة لتأسيس الدراسات العربية فيها، اضطرت الجامعة إلى إدخالها مع الأقسام العلمية في كلية العلوم الإنسانية المخطط تأسيسها مسبقا. وتحقيقا لهذه الغاية استوظفت الجامعة البروفيسور كيندي من جامعة أوبافيمي أوللووا لوضع الخطة لهذه الكلية وإعداد دليلها. وكلّف الدكتور إبراهيم ليري بإعداد صحيفة التخرج لقسم الدراسات العربية والإسلامية. وباستقالة هذا المسئول من الجامعة، تمّ توظيف الدكتور عبد الحفيظ أديديميجي المرحوم الذي له شرف إكمال هذا المشروع، وذلك تحت إشراف منسق الكلية السالف ذكره. وللأسف الشديد لم يزل أمر هذا القسم تحت قيد التنفيذ. الجدير بالذكر أنه لا يوجد من الموظفين لتدريس اللغة العربية- منذ أن تمّ إنشاء الجامعة- من لهم علاقة بجماعة نصر الله الفاتح التي لها فضل تأسيسها حتى بعيد إنتقال الدكتور عبد الحفيظ إلى جوار الرحمن حيث تمّ تعيين الشيخ بدماص عبد الواحد- أحد علماء الجمعية- محاضرا بديلا للمرحوم.

المشكلات التي تواجه تدريس اللغة العربية في جامعة فونتن وحلولها

ثمة عقبات لا تزال تحول دون تحقيق رسالة اللغة العربية حسب ما يرام. ومن هذه المشكلات ما هي مشتركة بين كل من المؤسسات المعنية بهذه اللغة قديما وحديثا. فالمشتركة من هذه المشكلات تطرأ تارة من قبل حكومات نيجيريا حيث إنّ معظم رجالها يعتبرونها لغة الدين التي – كما يزعمون- لا يستفيد منها إلا المسلمون فقط، وتارة تطرأ من طرف المسيحيين الذين يرونها تأييدًا للدين الإسلامي – الدين الذي يريدون إطفاء نوره . ومنها أيضا ما ينشأ من ربط اللغة العربية بالدين الإسلامي والنظر إليها عند المسلمين بأنّها لغة مقدسة كقدسية كتاب الله الذي لا يمسه الاّ المطهرون، الأمر الذي

---

[٧٠] المرجع السابق، ص٦

[٧١] مقابلة شخصية مع البروفيسور كمال الدين بلوغن -عميد شؤون الطلاب السابق بجامعة فونتن، أبام زيارته لقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة إبادن-١٨\٣\١٩م

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

جعل غير المسلمين ينفرون عن تعلمها ، وجعل بعضًا من أجهزة الحكومة تعتقد أن هذه اللغة لا تستحق أن تؤيد؛ إذ لا يستفيد منها إلاّ المسلمون فقط[٧٢]

وممّا يجدر بنا الإشارة إليه أنه بجانب هذه المشكلات العامة تكابد تدريس اللغة العربية في الجامعات النيجيرية الخاصة مشكلات أخرى خاصة بها، وأهمّ هذه المشكلات هو قلة الطلاب الملتحقين بهذا القسم لغلاء الرسوم الدراسية المفرط في هذه الجامعات إذا ما قورنت الرسوم الدراسية في الجامعات الحكومية. ومردّ هذه القلة – على ما أسلفنا بيانه– إلى قلّة سوق العمل لخريجي هذا التخصص، والغموض الذي يلفّ مستقبلهم الوظيفي. ويفسّر ذلك ما نشهده من تقلص مستمر في أعداد الملتحقين بأقسام اللغة العربية والدراسات الإسلامية في جامعاتنا النيجيرية سنويًا[٧٣]

وإضافة لما سقناه آنفًا من المشكلات التي تواجه أقسام اللغة العربية في الجامعات الخاصة في ديارنا النيجيرية، فلجامعة فونتن من جهة تدريس اللغة العربية مشكلات خاصة بها. ويمكن أن نورد تلك المشكلات في النقاط الآتية :-

١- فلسفة الجامعة وأهدافها : فعل الرغم من أنّ إنشاء هذه الجامعة كان على يد هيئة إسلامية فإنّ فلسفتها وأهدافها قد تأثّرت على تعليم اللغة العربية فيها تأثرًا سلبيًا.إذ كان مبلغ همّها تزويد المجتمع بالخبراء والمختصين ذوي الكفاءة والمهارة العاليتين في ميادين العلوم المختلفة ويتّسمون في الوقت نفسه بالأخلاق الحميدة. ومن ثمّ لم يكن إنشاء قسم اللغة العربية في سلم أولوياتها، ولم تُولها ما هي حقيق بها من الرعاية والاهتمام. ومن مظاهر ذلك ما يأتي :-

أ- الكتب المقررة : توفّرت الجامعة على تزويد الأقسام العلمية والتخصصات المختلفة بما جدّ واستجدّ من مراجع علمية متخصصة ما تنوء عنها عصبة أولي القوةن على حين كانت بضاعة مراجع العربية والإسلامية مزجاة لا تفي بمتطلبات إتقان هذه اللغة واستيعابها، ويزيد الأمر خطورة أنّ تلك المراجع على قلتها لا تتناسب مع مستوى الطلاب ومداركهم اللغوية، ولا تسدّ حاجاتهم.

ب- الساعة الدراسية المتاحة: انطلاقا من حصر العربية ضمن المقررات العامة فقد خصصت لها ساعتين أسبوعيًا. وهذه المدة الزمنية تصعب معها على المدرس إمكانية تقييم الدارسين على وجهه، والوقوف على مدى فهم للدراسة واستيعاب المهارات اللغوية المستهدفة، ولا تتيح للمدرس فرصة تقويم الدارسين.

٢- تباين خلفيات الدارسين اللغوية : يوجد من الطلبة من لا بأس بخلفيته في العربية بينما يوجد منهم من ليس له العهد بهذه اللغة. فهذا التباين البارز في صفوف الطلاب يحول دائما دون تحقيق غاية المدرس ويخلق فيه الإحباط النفسي.

٣- مشكلة النطق : هذه المشكلة شائعة جدا بين الدارسين في الجامعة . والسبب في ذلك – كما لاحظنا- راجع إلى عدم وجود بعض الحروف العربية في لغتهم الأم واللغة الإنجليزية التي تدربوا عليها منذ نعومة أظفارهم . وهناك مشكلات أخرى تعانيها الجامعة لا يتّسع حيّز المكان وفسحة الزمان لعرضها، ومن ثم ننطلق مبحث يستقل بمحاولة إيجاد الحلول.

الحلول:

بناء على ما عرضنا من المشكلات التي تواجه اللغة العربية في الجامعات النيجيرية الحكومية والخصوصية وخاصة في جامعة فونتن أقدّم الاقتراحات الآتية:

١- المسارعة في إكمال الإجراءات جراء تأسيس قسم اللغة العربية وتقوية ذلك القسم بإجراء وحدة تعليم العربية لغير الموظفين والراغبين فيها خارج الجامعة. وهذا البرنامج يثمّن دخل الجامعة ويكسبها الشهرة اللائقة بها كما يضمن للقائمين عليها الكرامة بين ذويهم الأكاديميين.

٢- توسيع الساعة المتاحة حاليا لتعليمها ذلك لما فيه من ترويح المدرس والدارسين وإسهامه في تقريب الدرس إلى أذهان الطلبة.

٣- تزويد الدارسين بالوسائل التعليمية مثل الكمبيوتارات والأفلام والقمر الصناعي والكتب الحديثة المناسبة لمستواهم المرحلية والعقلية.

---

[72] AbdulRahmon, M.O (2008) Perspectives in Teaching and Learning Arabic and Islamic Studies in Southwestern Nigeria. Fluorescence of Arabic and Islamic Studies. Festschrift in honour of Prof. Wahab, O.A, Nasir. P2

[٧٣] مقابلة شخصية مع البروفيسور أوليبدي، ح.أ.ب، مدير جامعة فونتن سابقا،بمسجد مدينة أوشوبو الجامعي-١٨\٢\١٩م

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY

٤- توظيف مزيد من المدرسين ذوي الخبرات الطويلة في مجال التدريس تخفيفا للزحمة الفصلية وتمكينا لتقييم الطلبة.

الخاتمة

لقد تصدت هذه الورقة لدراسة ما يكابد تدريس اللغة العربية في الجامعات النيجيرية الخصوصية من عقبات وعراقيل، وتوصّلت إلى أن ما تكتنف تدريس اللغة العربية في هذه الجامعات من مشكلات إنّما هي تبعات للمشاكل التي تواجه تلك اللغة في الجامعات الحكومية؛ أي أنّها ميراث ثقيل ورثتها من الجامعات الحكومية ولا تزال تتوارثها. وإن تعجب فعجب أن تتقاعس جامعة أسستها جمعية إسلامية كجامعة فونتن من اهتمام باللغة العربية ورعايتها حق رعاية. ولا شك أن مثل هذا التقاعس أو الإهمال قد يؤدي بمضي الزمن إلى أن تعصف الريح بالثقافة العربية في هذه الجامعات. ولذلك أهيب بهذه الأمة العربية الأفريقية أن يقوموا بتشجيع مسؤولي هذه الجامعات وخاصة جامعة فونتن لينقذوها من شاطئ التغريب والاندثار لتصبح غدا روضة من رياض الثقافة العربية ومنبعا من منابعها. عسى أن تتلقى هذه الدعوة أذنًا صاغيةً لدى المعنيين في أقرب الوقت الممكن.

UNIVERSITY OF IBADAN LIBRARY